

# مقدمة المؤلف

قال المؤلف رحمة الله تعالى: (الحمد لله المحمود بكل لسان المعبد في كل زمان). س 4 - (أ) ما معنى قوله الحمد لله (ب) وكيف وصفه بكونه ممودا بكل الألسن، ومعبودا في كل الأزمنة فما وجه هذا العموم؟ ج 4 - (أ) الحمد لغة الثناء، وشرعنا ذكر محاسن المحمود مع حبه وتعظيمه وإجلاله . (ب) وكونه تعالى ممودا بكل الألسن على عمومه، وحمدتها إياه إما بلسان الحال، أو بلسان المقال، فتسبح الكافر والبهائم والجماد هو ما في تركيبيهم وخلقهم من عجيب الصنع الذي يستنطق الألسن بالحمد والتسبح لمن أنشأه على غير مثال سبق؛ وقد يكون لكل عضو وكل مخلوق تسبح وحمد غير مفهوم لنا، على حد قوله تعالى { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } [النور]، وقوله { وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنَّ لَا يَقْعُدُهُنَّ تَسْبِيحُهُمْ } [الإسراء]، وأما العبادة فأصلها الذل والخضوع، وأراد أنه تعالى هو القاهر المتصرف في خلقه، فكلهم ذليل خاضع لهبته وتصرفة، طوعاً وكرها، وهذا عام لكل موجود في كل زمان.